

المطار

كنا .. إذا أتى القطار بالأحبابُ

نصطف عند البابُ

أحضاننا تضمهم ..

تحملهم أهدابُ!

وحينما يودعوننا

ولما يكون غير أن نحتمل الفراقُ

تحوطفهم عيوننا لآخر الرصيفُ

منديلنا المبتل بالدموع°

يعلو مندياً لهم سخونة الهواء°..

مرضفاً على رؤوسهم

لآخر المدى!

وفى طريق العودة المنفرده°

كنا نحدث الحقول عن حنيننا لهم°

ونسأل الطيور..

أن تبثّ شوقنا لهم°

وفى ليالى الوحدة المفتقدة°..

كنا نناشد النجوم،

نشتكى إلى القمر°

لعله عن وجدنا.. يخبرهم!

[]

واليوم فى المطار

حيث ممرّ الأمن ، والمحواجز

تبعدنا عن احتضانهم

لنا نستطيع أن نقول ما نريده لهم

نلمحهم يهرولون ..

منشغلين بالحقائب ..

منهمكين فى الأختام

وفجأة يلوّحون

ويختفون .. دونما كلام!

**[]*

في صالة المطار°

يرتجف المفؤاد رهبةً وبردا

وعادة يطول الانتظار°

ولما يفيد الشاي ،

والحلوى ..

ولما الجرائد المختلفة !

أراقب اللوحة في انكسار°

المطائرات مسرعه°

قادمة .. ومقلعه°

وأسأل المضيفة التي بلون الثلج°

— متى تجئ الطائرة؟°

فتنحني على جهازها الصغير قائله°:

— تأخير!

[]

المحهم ..

من صالة الوصول يعبرون

لصالة الجمرئ يذفون

يروننى ..

أقسم أنهم محطّمون !

وعندما أصحابهم لخارج المطار

يكون ضوء الفجر قد أطلّ ،

والمؤذن الوديع يوقظ السكون ..

وهم من الإرهاق .. نائمون !
